بالأحزاب على أساس برامجها الواضحة والمحددة حيال قضايا محددة، مثل التأميم والضرائب والأجور والديمقراطية...الخ، ذلك ان تلكم الجماهير عقلانية وأنتجت فكرها المنطقي الذي يحاول نقد الواقع وتقديم حلول لمشكلاته.. أما في العالم النامي حيث تراكم القهر والتخلف والضعف الشديد للمنطق والعلوم الانسانية التي أنتجها العقل البشري فالامر يختلف، وأمام مصاعب الحياة يتم اللجوء لهذه الثقافة القديمة والسلفية لعلها تجترع علاجات للأمراض المتفاقمة.

د- التطورات التي حدثت على فصائل الحركة السياسية الاسلامية وقدرة بعضها على الامساك بالمبادرة التاريخية، وكانت البداية في ايران، حيثما نجحت القيادة الخمينية الصلبة في تزعم الشارع المنتفض واسقاط النظام المتأمرك، فأثبتت بالملموس القدرة على تحويل الايديولوجيا الى سياسة تغييرية أطاحت بحكم البرجوازية التابعة، وهي تعيش منذ تلكم اللحظة الامتحان الذي يقرر فيما اذا كانت قادرة على بناء نظام وعلاقات انتاج ومجتمع من طراز مختلف عن طراز النظم التابعة في العالم النامي، أو طراز مختلف نوعيا عن النموذج الرأسمالي أو الاشتراكي، وهذا لم يحدث حتى اللحظة ولو مجرد بدايات وطريق تطور.

غير ان انتصار الانتفاضة الخمينية تولد عنه ديناميكية كبيرة أنعشت الدعوة الاسلامية، والحركات الاسلامية في اقليم الشرق الاوسط بأسره بما مثلته لها من حافز ونموذج ومصدر دعم ، ناهيكم ان معظم الفصائل الاسلامية أحدثت تغييرات على سياستها، فظهرت للوجود حركة *حماس* المناضلة بأدائها القتالي المميز في الأونة الاخيرة، وحزب *الله* الجسور بامكاناته الواسعة وعلاقاته غير المتوترة مع القوى العلمانية، وانخراط الاخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية الاردنية ودعمهم لانقلاب *البشير* في السودان ..الخ.

ولو افترضنا ان الحركة السياسية الاسلامية قد ظفرت بالسلطة في كل المجتمعات الشرق أوسطية التي كانت تنتمي للامبراطورية الاسلامية تاريخيا، وهذا مجرد افتراض منطقي أما تحقيقه واقعيا فمسألة اخرى، أو دعونا نقول ان أية فصائل سياسية اسلامية تمسك بدفة السلطة هي مجبرة على التصدي لمعضلات المجتمع الرئيسية والفرعية كما حال اي نظام